



الملحق الخاص بالمبدأ الأساسي

للملكية القطرية

تسلم خطة التنمية لعام ٢٠٣٠ بأن البلدان ستكون في صميم التغيير الطموح المتصور خلال العقد المقبل. وستضمن الملكية القطرية باعتبارها مبدأ من المبادئ الأساسية لخطة التنمية الدور المحوري للاستراتيجيات الوطنية الرامية إلى تلبية الاحتياجات المجتمعية في إحراز التقدم في المستقبل ولن تمثل المبدأ التنظيمي للحكومة فحسب بل للمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والجهات الشريكة الإنمائية والقطاع الخاص أيضاً.

وتلبيةً للاحتياجات الصحية المجتمعية على أفضل وجه، يجب أن تكون المجتمعات نقطة بداية أنشطة التنمية ونهايتها وأن تخضع النظم القطرية للمساءلة إزاء المجتمعات، مما يعني أنه يتعين على خطة التنمية أن تكون مرنة ومتجاوبة وقادرة على التكيف مع التحديات المطروحة والفرص المتاحة على الصعيد المحلي. وستساعد أنشطة التنمية من خلال مواءمتها مع الأولويات الصحية والأولويات ذات الصلة في عدة قطاعات على المستوى القطري على تكوين الزخم من أجل تحسين مجال الصحة ومجال التنمية بشكل أعم، تمشياً مع أهداف التنمية المستدامة.

وهذا المبدأ الأساسي للملكية القطرية المعرّف على أنه تولي البلدان قيادة وضع استراتيجيات التنمية وتنفيذها سيدفع جميع الجوانب التشغيلية لخطة التنمية لعام ٢٠٣٠ من المستوى المجتمعي إلى المستوى العالمي. وسيوجه استراتيجية الاتصالات والدعوة لخطة التنمية ويحدد إطار رصدها وتقييمها ويرسي الأساس لآلية الحوكمة الخاصة بها. وستكون الإجراءات القطرية القوة المحركة لإنجازات المستقبل.

الدروس المستخلصة من عقد اللقاحات



تبيّن من استعراض لخطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات التي سبقت خطة التنمية لعام ٢٠٣٠ أن خطة العمل العالمية كانت شديدة الاعتماد على نهج ينطلق من القمة إلى القاعدة بالإفراط في التركيز على أهداف التنمية المحددة على المستوى العالمي وإيلاء اهتمام قليل جداً للمجموعة المعقدة للعوامل المؤثرة في قدرة كل بلد على تحقيق تلك الأهداف. أما خطة التنمية لعام ٢٠٣٠ فتقر بوجود أوجه اختلاف بين البلدان وداخلها وتباين قدراتها لتحقيق أهداف التنمية العالمية. وتعتبر خطة التنمية أن التقدم المحرز على الصعيد العالمي هو النتيجة التراكمية للإنجازات المحققة على المستوى الوطني، بدعم من الجهات الشريكة الإقليمية والعالمية.

خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠ هي خطة تعاون بين الجهات الشريكة على جميع المستويات من المستوى دون الوطني إلى المستوى العالمي يتمثل هدفها المشترك في المضي قدماً بأنشطة التمنيع وإنقاذ الأرواح. وسيرسي مبدأ الملكية القطرية الأساس لعلاقات التفاعل والتعاون بين الجهات صاحبة المصلحة المعنية بالتمنيع.

وتشمل الملكية القطرية الحكومة على المستويين الوطني ودون الوطني وتتجاوز نطاق وزارة الصحة. وتعتبر القيادة السياسية على أعلى المستويات أساسية لإحداث التغيير وضمان حسن تمويل النظم ودعمها. ويعزز التمنيع الممول على المستوى المحلي التركيز على الأولويات القطرية ويضمن المرونة في تلبية الاحتياجات المجتمعية.

والملكية القطرية هي المبدأ الذي سيربط أنشطة الجهات صاحبة المصلحة التي تعمل في البلدان وتشمل المجتمعات المحلية والمجتمع المدني والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والجهات الشريكة الإنمائية. ولم يجسد قطاع التمنيع ومجتمع الصحة العالمي دوماً الملكية القطرية وقد يلزم بالتالي إعداد نماذج جديدة لضمان أن تشق البلدان والمجتمعات الطريق نحو تحقيق أهداف خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠. وبوجه خاص، يتعين على الجهات الشريكة التي لديها برامج عمل محددة على نطاق ضيق وبرامج خاصة بأمراض معينة أن تتظر في مدى تداخل عملها مع استراتيجيات وأنشطة أوسع نطاقاً تقودها البلدان.

ضرورة ضمان خصوصية البلدان والمجتمعات

تحقيقاً للنجاح في التصدي للأمراض المعدية، لا بد لنظم التمنيع من استهداف الاحتياجات والتحديات الخاصة لمختلف المجتمعات. ولا تتماثل أفضل الاستراتيجيات لتحسين التغطية التمنيعية والصحة بالنسبة إلى الجميع. فيتعين الوصول إلى الفئات الضعيفة مثل الفقراء في المناطق الحضرية والمجتمعات الريفية النائية والأشخاص المتضررين من النزاع والنزوح بطرق مكيّفة مع هذه السياقات. وسيواجه كل بلد مجموعة فريدة من التحديات ويجب عليه وضع استراتيجية خاصة به للتصدي لها.

وإضافة إلى ذلك، تتضرر البلدان بطرق مختلفة جداً من التهديدات الصحية العالمية مثل الجوائح ومقاومة مضادات الميكروبات. وعليه، ستختلف أنسب الاستراتيجيات أيضاً من بلد إلى آخر. وسيحتتم على المنظمات العالمية مثل منظمة الصحة العالمية والتحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) والمنظمات غير الحكومية الدولية العاملة في بلدان متعددة أن تصمم نهجاً تتناسب مختلف السياقات. وبالمثل، سيتطلب إطار رصد خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠ وتقييمها المرونة اعترافاً بضرورة اختلاف الغايات حسب السياقات.

وللبينات والبيئات أدوار رئيسية في إبراز الاحتياجات والتحديات وتمكين ضمان هذه الخصوصية للمجتمعات والبلدان. ومن الأساسي أن تكون عملية صنع القرارات مسندة بالبيئات عبر أفرقة استشارية تقنية وطنية معنية بالتمنيع أو مدمجة في الهياكل التنظيمية لتمكين البلدان من التصدي للتحديات المتنوعة داخل نظم التمنيع وفيما بينها.

ينبغي أن يوجه المبدأ الأساسي للملكية القطرية أيضاً العمل المتصل بالتمنيع على المستويين الإقليمي والعالمي. ومن الضروري أن تركز مجالات مثل تطوير اللقاحات والمنتجات وأولويات البحث واستراتيجيات الجهات المانحة على الوقائع والاحتياجات القطرية. وإضافة إلى دعم العملية الوطنية لصنع القرارات، ستوجه البيانات على المستوى الوطني أيضاً الخطط والأعمال على الصعيد العالمي.

وتتطلب أعمال كثيرة متصلة بالتمنيع على الصعيد العالمي. وينبغي أن تكون هذه الأنشطة مبنية على الاحتياجات القطرية وقابلة للتكيف معها لأن نجاح التمنيع سيلاحظ على هذا المستوى. وستتطلب الجهات صاحبة المصلحة على المستوى القطري بدور حاسم في العمل على الصعيد العالمي، بتحديد الدعم التقني اللازم لإعداد خطط خاصة بكل بلد لتوفير خدمات التمنيع بطريقة تلبى الاحتياجات المجتمعية.

كيفية تجسيد الملكية القطرية في الأولويات الاستراتيجية لخطة التمنيع لعام ٢٠٣٠

يجسد مبدأ الملكية القطرية في كل أولوية استراتيجية من خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠. وعلى سبيل المثال، سيربط نظام قطري للتمنيع ربطاً وثيقاً بالنظام الصحي الوطني الأوسع نطاقاً والخطة الإنمائية، مما يضمن مساهمة العمل المتعلق بالتمنيع في تعزيز الرعاية الصحية الأولية والتقدم المحرز من أجل تحقيق التغطية الصحية الشاملة.

وضمن إتاحة اللقاحات للجميع أمر لا يمكن أن يعتمد على حلول قائمة على نهج واحد مناسب للجميع بل سيستلزم تكوين فهم حسب السياق للعقبات الحائلة دون التطعيم والعوامل التمكينية له في مختلف المجتمعات. وستسلط البيانات المولدة محلياً انطلاقةً من المجتمعات ومروراً بالمناطق والولايات ووصولاً في النهاية إلى المستوى الوطني الضوء على الأماكن التي لا تزال توجد فيها ثغرات في التغطية والإنصاف والسبل الممكنة لسدها. ويمكن لخطة بحث قطرية أن تحدد الثغرات الرئيسية في المعارف وتولد البيانات ذات الصلة على المستوى المحلي لتوجيه عملية صنع القرارات.

وفضلاً عن ذلك، يستوجب التمنيع أثناء فاشية مرض أو في سياق إنساني مراعاة السياقات المحلية واعتماد استراتيجية مستنيرة. ويمكن أن يضمن التمنيع الذي تقوده البلدان في هذه السياقات إتاحة الخدمات الصحية الأساسية على نطاق واسع بالاعتماد على الشبكات المجتمعية ومعارفها الأساسية للعادات والقواعد المحلية.

ينبغي للبلدان تولى زمام المبادرة في تقييم احتياجاتها وسياقها ووضع استراتيجيات للتمنيع وتنفيذها وتقييمها لتلبية الاحتياجات المجتمعية. وعلى الرغم من أن حكومات البلدان تقود وضع استراتيجيات التمنيع في الغالب، يمكن أن تنهار الملكية القطرية عندما يتعلق الأمر بتنفيذ هذه الاستراتيجيات. وعندما تتحمل جهات شريكة غير حكومية مسؤولية كبيرة عن توفير الخدمات على سبيل المثال، يمكن إرساء هياكل وعمليات موازية توجهها الجهات الشريكة. وينبغي عند الاقتضاء تصميم المساعدة التقنية بالشراكة مع البلدان وتقديمها بطرق مواءمة مع الخطط الوطنية.

ويعد إطار للرصد والتقييم يتتبع التقدم المحرز من أجل تحقيق الأهداف المحددة على الصعيد القطري أداة فعالة لإحراز التقدم في التمنيع. وإذا كان إطار الرصد والتقييم شديد الغموض أو شديد الطموح (بما يتجاوز إلى حد بعيد واقع الوضع القطري)، فيكون محدود القدرة على توفير فهم متعمق ومجد للتقدم المحرز أو على حفز الجهات الشريكة على تحقيق الأهداف المشتركة. وفي خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠ سيقم التقدم المحرز عبر إطار قابل للتكيف يسمح للبلد بتحديد الغايات التي يمكن لجميع الجهات الشريكة أن تعمل معاً من أجل تحقيقها.

أمثلة على أفضل ممارسات الملكية القطرية

يرد فيما يلي بعض الأمثلة الرئيسية على كيفية عمل منظمة معينة وإقليم جغرافي معين وبلد معين على تجسيد هذا المبدأ الأساسي. وتتطلب الملكية القطرية التزام جميع الجهات صاحبة المصلحة والمهم هو أن المسؤولية عن الملكية القطرية لا تقع على عاتق البلدان وحدها.

تجاوز النهج الوطنية لاتباع نهج مجتمعية تمنح الأولوية لبناء القدرات: خريطة طريق اليونيسف للتحسين ٢٠١٩-٢٠٣٠

استناداً إلى وجود اليونيسف الراسخ في البلدان، تتجاوز خريطة الطريق النهج العالمي الواحد الذي يناسب الجميع لتناول المسائل الوطنية ودون الوطنية والمجتمعية، ولا سيما الاحتياجات الخاصة بالسياق للمجتمعات المحرومة.

وتُدعم الاستراتيجيات الرامية إلى دعم نهج مركز على البلدان في خريطة طريق اليونيسف وتشمل ما يلي:

- التركيز على الاستدامة المالية التي تعترف بالتحديات التي تواجهها البلدان على مختلف مستويات الدخل.
- التشديد على بناء القدرات على جميع المستويات.
- تصميم البرامج حسب مستوى القدرة القطرية والسياقات التشغيلية المتنوعة.
- استخدام البيانات الخاصة بالبلدان على المستوى الوطني ومستوى المناطق والمستويات دون الوطنية الأخرى لتوجيه صنع القرارات وتصميم البرامج.

تمهيد الطريق للوقاية من سرطان عنق الرحم: بدء استخدام اللقاح المضاد لفيروس الورم الحليمي البشري في رواندا

كانت رواندا أول بلد في أفريقيا يوفر للفتيات الوقاية عبر التطعيم من فيروس الورم الحليمي البشري الذي يعد السبب الرئيسي للإصابة بسرطان عنق الرحم. وهذا قرار لم يسبق له مثيل لكنّ سرطان عنق الرحم هو السرطان الأكثر شيوعاً الذي يصيب النساء في رواندا وقد اعتُبرت الوقاية منه أولوية وطنية. وساهمت الإرادة السياسية القوية على أعلى مستويات الحكومة إلى جانب الالتزام بسياسة مسندة بالبيّنات في ضمان نجاح هذا البرنامج. وحافظت رواندا على تغطية باللقاح تزيد نسبتها على ٩٠٪ منذ بدء تنفيذ البرنامج. وهذا أمر يبين مدى إمكانية تحقيق مكاسب كبيرة عن طريق التزام البلدان بتحسين الصحة. ما سبب النجاح الذي حُقق في رواندا وما هي الدروس التي يمكن استخلاصها؟

أولاً، اكتسبت قيادة الحكومة أهمية حاسمة للمضي قدماً ببدء استخدام هذا اللقاح وضمان إرساء شراكة بين القطاعين العام والخاص مولت البرنامج خلال السنوات الثلاث الأولى. وكانت وزارة التعليم والجهات الشريكة الإنمائية وشركة مرك للمستحضرات الصيدلانية جهات متعاونة حاسمة لانطلاق هذا العمل.

وثانياً، أظهرت خطة مسندة بالبيّنات للتنفيذ أن توفير هذا اللقاح أمر ممكن وسيفيد الفتيات في جميع أنحاء البلد. وأصبحت هذه البيّنات أيضاً أداة للدعوة والتواصل وهما عنصران قويان من قصة النجاح هذه عززا نهج الشراكة.

وأخيراً، لقد استمع إلى مواطن قلق المواطنين إزاء لقاح مضاد لعدوى منقولة جنسياً، مما سمح بتزويد الأسر برسائل واضحة ومتعاطفة عن فوائد الوقاية من سرطان عنق الرحم أدت إلى زيادة معدلات التقليل في المجتمعات وضمان تمكن البرامج المدرسية من بلوغ معدلات التغطية المستهدفة. وتبين هذه القصة ما يمكن تحقيقه عندما تقود البلدان على أساس التعاون استراتيجيات التطعيم وخطط التنفيذ.

الملكية القطرية تثير حركة إقليمية وعالمية: أسبوع التطعيم في الأمريكتين

استُهل أسبوع التطعيم في الأمريكتين منذ ١٨ سنة عندما اجتمعت بلدان الأنديز لمكافحة فاشية الحصبة. وكان نجاح هذه المبادرة القطرية مصدر إلهام لإرساء أسبوع التمنيع العالمي. وأصبحت هذه المبادرات السنوية فترات مخصصة للاحتفال بالنجاح والاضطلاع بأنشطة تطعيمية طموحة في جميع أرجاء العالم.

وكان أسبوع التطعيم في الأمريكتين مملوكاً للبلدان منذ البداية. ويبين هذا الأسبوع ما يمكن تحقيقه عندما تعمل البلدان معاً من أجل تحسين صحة سكانها. وتسمح مرونة أسبوع التطعيم في الأمريكتين كحركة للبلدان بإعداد طائفة واسعة من التدخلات تتجاوز حملات التطعيم، بما في ذلك حملات التوعية والأنشطة التثقيفية وإدماج تدخلات الرعاية الصحية الأولية مثل فحص التحري ودعم الرضاعة الطبيعية.

ويعزى نجاح أسبوع التطعيم في الأمريكتين إلى هذه الملكية القطرية الأساسية، وبالتحديد إلى العوامل الرئيسية التالية:

- ساهمت حركة أسبوع التطعيم في الأمريكتين في تعزيز منح الأولوية السياسية للتمنيع على مستوى الإقليم عن طريق النهوض بالتطعيم كمنفعة عامة
- تتيح الملكية السياسية على أعلى المستويات التمويل الوطني اللازم للتمنيع
- تعزز عناصر التواصل الاجتماعي الرسائل التي مفادها أن التطعيم حق يتمتع به كل فرد في الإقليم، مما يساعد على زيادة الطلب على خدمات التمنيع
- تقدم منظمة الصحة للبلدان الأمريكية الدعم التقني وتحدد البلدان الإجراءات اللازمة في سياقاتها في ظل هذه الحملة الشاملة.

تجسيد مبدأ الملكية القطرية في المبادرات التقنية: منصة المنظمة للباحثين في مجال التمنيع

تتيح منصة المنظمة للباحثين في مجال التمنيع التعلم عن بعد وتنمية القدرات لموظفي الصحة العاملين على المستويين دون الوطني والوطني لحساب الحكومات والمنظمات الشريكة. وتتولى منظمة الصحة العالمية ومؤسسة جنيف للتعلم (Geneva Learning Foundation) تنفيذ هذه المنصة. وقد شارك أكثر من ١٥ ٠٠٠ شخص من ٩٠ بلداً (من البلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض أساساً) في ٢٣ مجموعة من الدورات التدريبية في الفترة بين عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٩.

وتدمج المنصة الملكية القطرية من خلال ما يلي:

- تكييف المضمون حسب الطلب والتطبيق على المستوى القطري
- إنشاء منصة للمشاركة على نطاق واسع على المستويين الوطني ودون الوطني في البلدان الناطقة باللغتين الفرنسية والإنكليزية أساساً
- تركيز المضمون على تجسيد الآثار العملية لإرشادات المنظمة للتمنيع القطري وموظفي الصحة واستكشافها
- إتاحة فرصة للمشاركين من البلدان للتعبير عن رأيهم السائد في تبادل الخبرات السابقة والأفكار والخطط المقبلة ولا سيما طلب استعراض مستفيضة عبر النظراء لعمل الدورة وتضمن الملكية القطرية أن يركز توجه مبادرة معينة على الأشخاص الأقرب إلى تنفيذ خدمات التمنيع وتحسينها.

تُضاف هذه المصادر إلى الأمثلة المذكورة أعلاه لإتاحة المزيد من المعلومات عن النهج والآليات الرامية إلى إرساء الملكية القطرية في مجال التمنيع.

التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع، منظمات المجتمع المدني،

<https://www.gavi.org/operating-model/gavis-partnership-model/civil-society>

اللجنة التوجيهية لمنظمات المجتمع المدني في إطار التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع هي مجموعة نشطة تمثل منظمات المجتمع المدني التي تشارك مع التحالف العالمي في جميع أنحاء العالم لأداء مهمته داخل البلدان. وقد أرسى التمثيل الرسمي لمهمة التحالف العالمي من جانب منظمات المجتمع المدني الصغيرة والكبيرة في العالم بأسره نظاماً للمساءلة يحافظ على التركيز على التغيير على المستوى القطري.

.UNICEF. Immunization Country Profiles

[/https://data.unicef.org/resources/immunization-country-profiles](https://data.unicef.org/resources/immunization-country-profiles)

يجمع هذا النظام للبيانات البيانات الخاصة بكل بلد من بلدان العالم بأسره ويمكن أن يوجه خطأً محددة حسب السياق القطري. ولا تقدم هذه البيانات بالطبع سرداً كاملاً لتجربة كل بلد في مجال التمنيع.

.Geneva Learning Foundation. Teach to Reach Accelerator

<https://www.learning.foundation/teachtoreach>

تركز هذه الدورة التي تستغرق ستة أسابيع وتستهدف العاملين في مجال التمنيع على التدريب وتنمية القدرات. وتبين البرامج الشاملة والميسرة من هذا القبيل أهمية الانطلاق من جذور برامج التمنيع وتركيز التعلم وتنمية المعارف في أساس النظام مع العاملين على تنفيذ البرامج في البلدان.

منظمة الصحة للبلدان الأمريكية، أسبوع التطعيم في الأمريكتين: الحملات السابقة،

<https://www.paho.org/en/campaigns/vaccination-week-americas-2020/vaccination-week-americas-past-campaigns>

معلومات عن تاريخ أسبوع التطعيم في الأمريكتين تبين بالتفصيل قصة تطور الأسبوع من مبادرة شملت ١٩ بلداً في البداية وتوسعه ليشمل كامل إقليم منظمة الصحة للبلدان الأمريكية وتأثيره في استهلال أسبوع التمنيع الأوروبي بعد عامين ومساهمته في إطلاق أسبوع التمنيع العالمي في عام ٢٠١٢.

National Immunization Technical Advisory Group (NITAG) Resource

[/Centre. https://www.nitag-resource.org](https://www.nitag-resource.org/Centre)

يسمح هذا الموقع الإلكتروني بالإنفاذ المركزي إلى توصيات الأفرقة الاستشارية التقنية الوطنية المعنية بالتمنيع من جميع أنحاء العالم والمنشورات العلمية والتقارير التقنية والاستعراضات المنهجية وورقات موقف منظمة الصحة العالمية والموارد لتقييم قدرات الأفرقة الاستشارية التقنية الوطنية المعنية بالتمنيع وتمييزها، مما يتيح الفرص لبناء القدرات الوطنية لصنع القرارات بالاستناد إلى البيانات.